

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (97)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. اما بعد فهذا المجلس التاسع والسبعون في مدارس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الفصول في اختصار سيرة الرسول للحافظ ابي الفدى اسماعيل ابن عمر ابن كثير - [00:00:00](#) وما زلنا في بحث خصائص نبينا عن الامم عن الانبياء قبله خصائص امته عن الامم ووقفنا على الخصيصة الحادية عشرة انه صاحب اللواء الاعظم صلى الله عليه وسلم. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين - [00:00:30](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى ومن ذلك انه صاحب اللواء الاعظم يوم القيامة. ويبعث هو وامته على على نشز من الارض دون سائر الامم. يأذن الله له ولهم بالسجود في المحشر دون سائر الامم. كما رواه ابن ماجة - [00:01:02](#) عن جبارة من المغلس الحماني حدثنا عبد الاعلى بن ابي المساور عن ابي عن ابيه عن ابيه ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:22](#)

عن ابيه ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن امة محمد في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا فقد - [00:01:42](#) جعلنا عدتكم فدائكم من النار وجباره ضعيف وقد صح من غير وجهه انهم اول قد صح من غير وجهه وقد صح من غير وجهه انهم اول الامم آآ يقضى بينهم يوم القيامة. نعم من خصائص نبينا وخصائص امته انه - [00:02:02](#) وصاحب اللواء الاعظم اعظم لواء واعظم تابع هم امته واعظم لواء له عليه الصلاة والسلام. لان اكثر اهل الجنة امة وقد ثبت في الحديث عند بعض اهل السنن واحمد انهم ثلثا اهل الجنة - [00:02:25](#)

وفي صحيح مسلم وغيره انهم شطر اهل الجنة واصله في الصحيحين وانهم يبعثون في نشز من الارض في مرتفع تمييزا له ولهم له للنبي عليه الصلاة والسلام ولامته عن وانه يؤذن لهم بالسجود - [00:02:49](#) فيؤذن لهم كما في حديث ابن ماجة وغيره وهو حديث ثبت من غير وجه انه يقال ارفعوا رؤوسكم فان لكم عدلكم في النار ومعنى العدل اي اكفائكم ومقابلوكم في النار. من امم الكفر - [00:03:11](#) ومنهم من يأجوج ومأجوج ولهذا جاء في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ادم - [00:03:32](#)

يقول لبيك يا ربي وسعديك يقول اخرج بعث امتك الى النار يقول من كم يا ربي؟ يقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فعظم ذلك على الصحابة وشق عليهم جدا - [00:03:49](#) وجاءت البشارة من البشير صلى الله عليه وسلم قال منكم واحد ومن يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون دل على كثرتهم وانهم كفار وانهم من بني ادم. اذا هم عدلاء امة الجنة في النار - [00:04:10](#)

وهذه خصيصة لنبينا ولامته. في انه صاحب اللواء الاعظم مما ثبت في سجودهم ان الله يأذن لنبيه ان يسجد له تحت العرش ليجيء لفصل القضاء في الشفاعة العظمى ولامته ان يسجدوا له - [00:04:33](#) وجاء في الصحيحين مثل ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما طويل وفيه ان الله يقول لكل امة تتبع ما كانت تعبد. تتبع كل امة من كانت تعبد ان كان يعبد الحجر والشجر والشمس والقمر الثرى. يتبعونهم حتى يلقونهم في نار جهنم. فتبقى هذه الامة -

فيهم منافقوها في العرصات فيأتيهم ربهم جل وعلا بسورته غير السورة التي يعرفونه بها. فيقول انا ربكم. فيقول المؤمنون انت لست ربنا لان الله تعرف الى عبادته المؤمنين باسمائه وصفاته فعرفوه بها وان لم يروه في ذاته - [00:05:16](#)

فيما تعرف الله به اليهم من الاسماء والصفات وعرفه بهم وعرفه لهم اعرف الخلق به نبينا صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم يأتيهم جل وعلا بسورته التي يعرفونه بها ويكشف عن ساقه - [00:05:39](#)

فاذا رأى المؤمن ذلك خروا له سجدا كما كانوا يشهدون له تعظيما في الدنيا ويذهب المنافق يريد ان يسجد فلا يستطيع يبقى ظهره كالخشب كصيافي البقر. اذا اراد السجود نقص على عقبيه - [00:06:00](#)

وهذا قول الله جل وعلا في اية نون والقلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم ترهقهم ذل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فهذا من المقامات التي فيها خصوصية لنبينا عن الانبياء في سجوده وانه صاحب اللواء الاعظم وخصوصية ام - [00:06:18](#)

في انهم يحشرون على نشز من الارض ويسجدون في ارض المحشر دون غيرهم. نعم ومن ذلك انه صاحب الحوض المورد وقد روى الترمذي وغيره ان لكل نبي حوضا ولكن نعلم ان حوضه صلى الله عليه وسلم - [00:06:45](#)

اعظم الحوض واكثرها واردا. نعم. صاحب الحوض المورد يعني اكثر الاحواض ورودا واعظم الاحواض حوض نبينا عليه الصلاة والسلام نعم لكل نبي حوض كما جاء بالحديث عند الترمذي وغيره ان لكل نبي حوضا وان اشرفها واعظمها - [00:07:04](#)

وردا حوض محمد وحوض نبينا صلى الله عليه وسلم حوض طويل. مربع طوله كعرضه. مسيرة شهر في مسيرة شهر من مكة الى عمان في رواية من صنعنا الى عمان في ثلاثة من مكة الى ايليا الى بيت المقدس طوله كعرضه - [00:07:29](#)

عليه كيزان بعدد نجوم السماء يصب في هذا الحوض ميزابان من نهر الكوثر. وهو النهر الذي اتاه واعطاه الله رسوله صلى الله عليه وسلم من نهار الجنة من انهار الجنة انا اعطيناك الكوثر - [00:07:52](#)

ماؤه اشد بياضا من اللبن واشد حلاوة من العسل من شرب منه شربة لم يظم بعده ابداء واعظم الاحباط واشرفها واكثرها واردا نعم الانبياء لهم احواض لكن من الانبياء من لم يؤمن به احد. ومنهم من لم يؤمن به الا واحد او اثنان. او - [00:08:12](#)

برهيط او رهط ويمنع اقواما من امة النبي ان يلدوا حوضه. وهم من بدلوا وابتدعوا وحرفوا في سنته وفي دينه. وفي الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم يذاد ان يمنع باقوام من امتي ان يلدوا الحوض - [00:08:38](#)

فاقول يا ربي امتي فتقول الملائكة انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك. اي غيروا وابتدعوا بعدك فاقول بعدا بعدا. اي لمن احدث وغير بعدي لان الملائكة تمنع هؤلاء ان يردوا حوضه. وقد قال لنا عليه الصلاة والسلام انا فرطكم اي سابقكم الى - [00:09:00](#)

ويعرف امته باثر الوضوء عليه الصلاة والسلام غرة محجلين. نعم ومن ذلك ان البلد الذي بعث فيه اشرف بقاع الارض. ثم مهاجره على قول الجمهور. وقيل ان مهاجره افضل البقاع - [00:09:25](#)

كما هو مأثور عن مالك بن انس رحمه الله تعالى وجمهور اصحابه وقد حكى ذلك عياض السبتي عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه من سبته المجاورة لمليلة في - [00:09:46](#)

بلاد المغرب في مقابل حدود اسبانيا. نعم. عياض البوستي نعم وقد حكى ذلك عياض السبتي عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله اعلم نعم القول عن عمر انه يرى ان - [00:10:03](#)

ان المدينة افضل من مكة قول ضعيف من خصائص نبينا وهي الخصيصة الثالثة عشرة ان بلده وهي مكة اشرف البقاع وافضلها ثم مهاجرة وهي المدينة فاشرفوا بلدين في الدنيا مكة ثم المدينة - [00:10:24](#)

وكان مالك رحمه الله يفضل المدينة على مكة في اثار رآها والاصح دليلا والاقوى تعليلا ونظرا ان مكة افضل قوله صلى الله عليه وسلم والله انك لاحب البقاع الى الله. ولولا اني اخرجت منك ما خرجت - [00:10:46](#)

وهي احب البقاع الى الله. ولولا ان النبي اخرج منها ما خرج ومن فضلها ايضا ان الصلاة فيها مضاعفة ولا يدخلها مشرك وانها

محفوظة بحفظ الله يليها المدينة وقد ذكر بعض اهل العلم من المحققين هذه المسألة ايها افضل المدينة او مكة او ما افضل البقاع الى العبد - [00:11:09](#)

فقالوا وهذا قول اهل التحقيق افضل البقاع الى العبد ما زاد فيه ايمانه وصلاحه وتقواه. فان البقاع لا تزكي احدا كان في مكة فرعون هذه الامة ابو جهل وامية ابن خلف - [00:11:42](#)

والوليد ابن ابن المغيرة ائمة الكفر وفي المدينة فيها عبد الله بن ابي بن سلول والمنافقين فيها المنافقون. البقاع لا تزكي احدا انما يزكي الانسان عمله وصلاحه وتقواه سيذكر مسألة قبر النبي عليه الصلاة والسلام انه اشرف البقاع هذا مما لحق الناس من اثار - [00:12:02](#)

مما ليس عليه دليل صحيح صريح يعول عليه. حتى قال غلاتهم ان قبره افضل من الكعبة بل قالوا ان قبره افضل من العرش. كل هذا من الغلو الذي لا يرفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزيده - [00:12:36](#)

نعم ونقل الاتفاق على ان قبره الذي ضم جسده بعد موته افضل بقاع الارض. وقد سبقه الى حكاية هذا الاجماع القاضي ابو الوليد الباجي وابن بطال وغيرهما واصل ذلك ما روي انه لما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه فقبل بالبقيع وقيل بمكة - [00:12:56](#)

قيل ببيت المقدس فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله لم يقبضه الا في احب البقاع اليه. وذكره عبد الصمد بن عساكر في كتابي تحفة الزائر ولم اري ولم اراه باسناد. يعني لم اري لهذا القول ان قبره الذي ضم جسده - [00:13:26](#)

له الشريف عليه الصلاة والسلام انه افضل البقاع. وانما هذا من الحكايات حتى دعوى الاجماع فيها دولة دعوة معترض عليها اين دفن النبي عليه الصلاة والسلام؟ لما مات طاشت عقول الصحابة - [00:13:46](#)

واضطربت واصيبوا باعظم الرزايا والمصائب ثبت الله من ثبت من عباده كابي بكر اختلفوا اين يدفونه؟ فقبل لن ندفنه في مسجده وقيل ندفنه عند منبره وقالوا ندفنه في مكان بارز في البقيع. وقيل في مكة - [00:14:07](#)

وجاء الصديق رضي الله عنه بالفصل في هذه المسألة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدفن الميت حيث يموت رفعوا جسده الشريف وحفروا تحته واشتغلوا بتغسيل جسده. تغسيل الموت الذي شرعه الله للمؤمنين - [00:14:34](#)

ودفن حيث مات. اين مات؟ في حجرة عائشة. ولم تكن حجرة عائشة ولا حجرات امهات المؤمنين رضي الله او عنهن داخل المسجد بل في جوار المسجد في بيت مستقل حتى كان اخر المئة الاولى سنة - [00:14:57](#)

اثنتين وتسعين ادخل الوليد ابن عبد الملك الاموي الحجرات التسع مع حجرة فاطمة في محيط بناء المسجد ثعابه على ذلك العلماء وانكروه عليه كما قال ابان ابن عثمان ابن عفان - [00:15:20](#)

الصحابي الجليل عثمان ابنه ابي من فقهاء المدينة. قال للوليد لما قال اي بنائنا وبناءكم للمسجد؟ لان عثمان سعه ثم وسعه الوليد ابن عبد الملك قال يا امير المؤمنين بين ايدينا وبناء المساجد وبنيتة بناء - [00:15:42](#)

كنائس فارسل يده وكانت يده ابان بيد الوليد كان امير المدينة وقتها لما ادخل الوليد ابن عبد الملك امر بادخال الحجرات في بناء المسجد كان الامير عمر بن عبد العزيز - [00:16:02](#)

فاحاط جدارا على حجرة عائشة ثم جدارا ثانيا على سائر الحجرات ثم في جدارا ثالثا خماسي الاضلاع كالمحراب المنكوس الى جهة الشمال جعله الحجرات كلها مع حجرة علي وفاطمة وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:16:21](#)

فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة الجدران ادارة حجرة عائشة وجدار الحجرات البقية وجدار الذي هو الثالث الذي بناه عمر بن عبد العزيز امير المدينة وقتها على هيئة محراب منكوس الى جهة الشمال له خمسة اضلاع. ضلع من الجنوب وظلع - [00:16:59](#)

شرقي وضلع غربي وظلعاني الى جهة الشمال وصار قبره الشريف وقبر صاحبيه قبر نبينا الشريف صلى الله عليه وسلم قبر صاحبيه صار خارج المسجد حقيقة وان اشتمل عليه بناء المسجد في سوره وقت ادخال الوليد بن عبد الملك. نعم - [00:17:24](#)

ومن ذلك انه لم يكن ليورث بعد موته كما رواه ابو بكر وابو هريرة رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا لا لا نورث ما تركنا فهو صدقة - [00:17:52](#)

اخرجه من الوجهين ولكن روى الترمذي باسناد جيد في غير الجامع عن ابي بكر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال نحن معشر الانبياء لا لا نورث فعلى هذا يكونون قد اشتركوا في هذه الصفة دون بقية المكلفين. نعم - [00:18:07](#)
قيل من خصائصه انه لا يورث عليه الصلاة والسلام بعد موته ما تركت بعدي فهو صدقة ولهذا لم يورث عليه الصلاة والسلام درهما ولا دينارا. ولا عبدا ولا امة ولا شيئا. وانما ترك بعده سلاح - [00:18:30](#)

وبغلته البيضاء وارطا جعلها لابن السبيل وهي ما كان من خمس الخمس في شسمه اه فيئ بني قريظة وفدك وخبير قيل انها هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام. لكن جاء في الرواية الاخرى ان معاشر الانبياء لا نورث. ما - [00:18:53](#)
فهو صدقة لم نورث لا درهم ولا دينار وانما ورثنا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر فاذا كان كذلك لم تكن هذه خصيصة لنبينا عن الانبياء قبله وقد خفي هذا الامر اعني في ميراث النبي عليه الصلاة والسلام خفي على بعض الصحابة ومن - [00:19:25](#)
هن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تطلب ميراثها من ابي بكر لما ولي الخلافة وقال لها قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الانبياء لا يورثون. انا معاشر الانبياء لا نورة ما تركناه فهو صدقة - [00:19:51](#)

وهي جاءت تطالب بمالها من ابيها في فدى فاخبرها ان هذا المال في فدك ان ان النبي جعله وقفا في ابن السبيل يتصرف فيه ولي الامر بمصالح المسلمين في ابن السبيل - [00:20:17](#)
وما يذكره الروافض وغيرهم انه كسر يدها او دفعها وسقطت او لطمها فانكسر سننها كل ذلك من الاباطيل والخرافات التي يريدون منها تشويها تاريخ المسلمين. وسبة ومذمة ابي بكر الصديق - [00:20:35](#)

يستلهم بذلك ويستدر عواطف السذج. والبهيم من اتباعهم الذين لا عقل لهم. ابا ابو ارحم من ذلك وارفع من ذلك. ولكنه البغض والحقد. اذا ملئت به القلوب افاض منها هذه الافاضات العفنة والنتنة - [00:20:55](#)
وقد قال ذلك ابو بكر للعباس لعلم النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا العباس يحجب عليا لو كان الرسول يورث لان العباس شقيق ابيه عبد الله ووجود العم يحجب ابناء الاخ - [00:21:20](#)

كعلي وجعفر وعقيل كونه لم يورثهم من ماله لان الرسول ما ترك مالا حجراته بقيت لازواجه اما متاعه فبلي بعده عليه الصلاة والسلام واما المال الموروث كالاراضي والمزارع فهي في ابن السبيل - [00:21:44](#)
في في ابن السبيل وفي الخمس الذي جعله الله عز وجل في ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. وهذا لانه لا يورث كما الانبياء قبله عليهم الصلاة والسلام لا يورثون - [00:22:17](#)

وهذه والله اعلم الحكمة بان النبي لم يترك بعده ولدا لان لا يقال ان هذا الولد يكون بعد النبي نبيا فنبينا خاتم النبيين وقنع بذلك علي ابن ابي طالب لكمال علمه وفقهه - [00:22:34](#)

عائشة اعلمت فاطمة بذلك وحصل منها تردد ثم قنعت بهذا انما الذي حصل فيه المطالبة من العباس ونزاعه مع علي في ادارة هذا الخمس ففي عهد ابي بكر اداره ابو بكر. وفي عهد عمر اداره عمر صدرا من خلافته فلما طالب به - [00:22:54](#)
قال ان شئت ما دفعته اليكما وعليكما اثمه. وان شئت امضيت فيه سنة من قبلي يعني ابا بكر ورضي ان يكون ادارته بيدي عمر فكان الامر كما كان نسأل الله جل وعلا - [00:23:21](#)

ان يعلمنا واياكم ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وعملا صالحين مقبولين يرضى بهما عنا رضاء لا يسخط علينا معه ابا. كما نسأله جل وعلا ان يعيذنا واياكم من مظلات الفتن - [00:23:43](#)

ومن سيء القول وضال العمل وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم ويورثنا عليين في فردوسه الاعلى صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا نسأل الله ذلك باسمائه وصفاته وباسمه الاعظم وبوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا - [00:24:02](#)

ولجميع المسلمين والمسلمات. ان ربي سبحانه وتعالى جواد كريم. والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. نعم - 00:24:30